[241] فيضع رجله على عنقي ويرى أنى مجنون ! وما بى من جنون ! ما بى إلا الجوع (1). ورواية الذهبي في أعلام النبلاء: عن محمد: كنا عند أبى هريرة فتمخط فمسح بردائه وقال: الحمد الذى تمخط أبو هريرة في الكتان (2). ولا يستغرب أحد من هذا الامر المستقذر الذى تنفر منه النفوس، فإن الذى يستسيغ غمس الذباب في الطعام ثم يأكله، لا يستغرب منه أي شئ يفعله بعد ذلك. وحسبه أنه أبو هريرة ! ولقد كانت أول لفتة من عين الامويين إلى أبى هريرة، أن ولاه معاوية على المدينة، ثم زادت أياديهم عليه فبنوا له قصرا بالعقيق، وأقطعوه أرضا به، وأخرى بذى الحليفة، ولا يحصى ما أسدوه له، وإنما التى هي قاصمة الظهور، ومحرجة الصدور، والتى لا يذكرها إنسان ذو نفس كريمة إلا امتلا حزنا وأسى أن يزوجوه من الاميرة الجليلة بسرة بنت غزوان أخت الامير المجاهد الجليل عتبة بن غزوان (3). والذى زوجه منها مروان بن الحكم أيام ولايته على المدينة من قبل معاوية. وقد ذكر ابن حجر في الاصابة (ص 30 ج 1) أنها قد استأجرت " أبا هريرة " في العهد النبوى ثم تزوجها بعد ذلك، لما كان مروان يستخلفه في إمرة المدينة على عهد معاوية. ولقد كان هذا الزواج بعد موت أخيها عتبة بزمن طويل، ولو كان حيا ما استطاع أن يدنو ممن تخدمها، ولكنها المصادفات الغريبة الساخرة. لك ا أيها الاميرة الفاضلة الاصيلة الطاهرة التى قضى عليها بؤسها وشقاؤها أن يفترشها من كان من قبل يخدمها في أيام عريه وفقره بطعام بطنه. ألا ما أقسى الزمن، وما أظلم الدهر ! مهين مثل أبى هريرة يتيح له الحظ

_____ (1) ص 259 و 260 ج 13 من فتح الباري. (2) ص 426 ج 2. (3) هو الامير الجليل عتبة بن غزوان أسلم سابع سبعة وكان من الامراء الغزاة - وهو الذى اختط البصرة وأنشأها ومصرها ولما استعمله عمر عليها بنى بها مسجدا ولم يبن دارا توفى سنة 18 ه وقبل سنة 15 ه. (*) _____